

علاج البقع الجلدية الملونة بالليزر

تسبب البقع الصبغية الملونة وبخاصة تلك التي تظهر على الوجه خلافاً في ملامح الانسان الجمالية وتنجم عنها اثار نفسية سيئة، وتعتمد معالجة هذه البقع على تحديد سبب ظهورها، وتتجاوب البقع الصبغية السطحية للمعالجة باستخدام دهانات موضعية، اما العميقة منها فقد حدثت تطورات كبيرة في طريقة معالجتها بظهور الامكانيات المتقدمة لليزر. واعتمادا على الاف الجلسات العلاجية والمتابعات التي تلتها نجد ان بالامكان معالجة هذه البقع بامان وفاعلية لدى مختلف الاعمار سواء كان المريض رضيعا ام طفلا ام بالغا، وبدون ترك ندبات، اما البقع المختلطة (السطحية – العميقة) فتستجيب بدرجات مختلفة لطرق العلاج ومنها الليزر. وتبقى مسؤولية اختيار الليزر المناسب لازالة بقعة صبغية معينة من مهام الطبيب المختص، وعلى المرضى من ناحية اخرى ان يتذكروا دائما انه ليس كل بقعة صبغية ملونة يمكن علاجها بالليزر.

س: ما سبب تميز اشعة الليزر؟

ج. نظرا لان علاج البقع الجلدية يكون غالبا لاسباب تجميلية فان اي علاج يجب الا يكون فقط فعالا بل خاليا من النتائج السلبية ما امكن، ولذلك يجدر توجيه المعالجة نحو ازالة الخلايا الملونة والموجودة في طبقة البشرة والادمة وبشكل انتقائي دون ترك اي اثار جانبية على الانسجة المحيطة، ولذلك فان اشعة الليزر هي الوحيدة القادرة على القيام بذلك. وعند استخدام اشعة الليزر المناسبة فانه تعمل كطلقات سحرية تقوم بازالة الاف من الخلايا الملونة الدقيقة دون الاضرار بالانسجة المحيطة.

كيف يتم العلاج بالليزر؟

بعد التقييم الطبي الشامل للمريض يقوم الطبيب المعالج باختيار اشعة الليزر المناسبة ويتحدد هذا في اول زيارة يقوم بها المريض وتستغرق جلسة العلاج من 10 – 30 دقيقة، ويتكون العلاج من عدة جلسات م تباعدة وعلى فترات زمنية تتراوح بين 4 – 8 اسابيع. هذا وقد ينصح الطبيب بعمل اختبار على جزء صغير من البقعة بحيث يتم تقييمه مرة اخرى بعد حوالي شهرين من استعمال الليزر لتحديد مدى الاستجابة والجرعة المناسبة للمريض.

س: كيف يتم تحديد نوع البقع الصبغية الملونة؟

- النمش

ويظهر النمش على شكل نقط ذات لون بني فاتح على الجلد المعرض للضوء بين الاشخاص ذوي الشعر الاشقر والاحمر والعيون الزرقاء، وتزداد هذه البقع تلونا وعددا خلال اشهر الصيف.

- البقع شبيهة النمش (لنتيجين)

وتظهر على شكل بقع صغيرة بيضاوية وبلون اغمق من لون النمش، وتبرز عادة في مرحلة الطفولة وبدون ان يقتصر ظهورها على الجلد المعرض للشمس او قد تكون مصاحبة للعديد من الامراض الجلدية الوراثية. اما لدى كبار السن فتظهر هذه البقع بعد التعرض المستمر لاشعة الشمس وبخاصة على ظهر اليدين وتعرف هنا ببقع تقدم السن، وكذلك فقد تظهر هذه البقع على الشفة السفلية.

- التآليل الدهنية

ويظهر هذا النوع من التآليل بمختلف الاحجام وبأي موقع في الجسم وبتفاوت لونها بين الاصفر الباهت الى الاسود، وتنتشر هذه التآليل بين اصحاب البشرة البيضاء في العقد الخامس من العمر وغالبا ما ينظر اليها كنيحة

حتمية للتقدم في السن. اما اصحاب البشرة الداكنة فينتشر بينهم نوع اخر من التآليل الدهنية لونها داكن وبخاصة في منطقة الوجه لوجود استعداد وراثي للظهور، ويمكن لجهاز الليزر Yag Laser ازالة النمش واللتنجين والتآليل الدهنية بشكل نهائي بعد 1 – 3 جلسات.

- الوحمة البنية Café-au-lait

ويصاب بهذه الوحمات 14% من الناس ويتراوح قطرها من 2 – 20 سم وقد تظهر هذه البقع عند الولادة او بعدها بفترة قصيرة وقد يزداد عددها خلال العقدين الاولين من العمر ويمكن ان تظهر هذه الوحمة منفردة او مصاحبة للعديد من الامراض الجلدية الوراثية، وبالرغم من ان معظم الوحمات البنية يمكن ازالتها بنجاح باستعمال جهاز Yag Laser فان استجابتها غير متوقعة، فاحيانا تظهر بعد ان تختفي او يزداد لونها او قد لا تستجيب.

- الوحمة الزرقاء Nevus of OTA & ITO

ويظهر هذا النوع في مرحلة الطفولة بلون ا زرق مصحوب بالرمادي على الوجه (اوتا) او الكتفين واعلى الصدر (ايتو) ويزداد لونها ليصبح اغمق في مرحلة النضوج، وتنتشر بين الاسويين واصحاب البشرة الداكنة وتميل للانتشار بشكل اكبر بين النساء، ولاول مرة امكن ازالة الوحمات الزرقاء بشكل نهائي وباستخدام جهاز Yag Laser وتجدر الاشارة هنا ان عملية الشفاء تكون بطيئة بعض الشيء ولا تظهر نتائجها الاولية الا بعد فترة قد تمتد الى ستة اشهر من بداية العلاج وقد تستغرق عملية الازالة الكاملة فترة تتراوح من سنة الى سنتين.

الوشم

وهو عبارة عن فن قديم يقوم على وخز الجلد بالابر حيث تحمل رؤوس هذه الابر مختلف الالوان تاركا رسوما على سطح الجلد، واصبح رسم خطوط العيون والحاجبين والشفقتين والوجنتين من فنون تجميل الوجه الشائعة حاليا، وشاع كذلك استخدامه لاغراض طبية لتلوين البقع الجلدية التي اصابها خلل تلوين كالبهاق او الوحمات، وعلى الرغم ان الوشم دائم فان ما نسبته 28% من الناس يفكرون دوما بزيارة العيادات المتخصصة لازالته. ويستطيع جهاز Yag Laser ازالة الوشم الاخضر والازرق والاسود بنجاح بعد عدة جلسات وبدون ترك ندبات.

- الكلف

وهو عبارة عن بقع داكنة تميل الى اللون البني تظهر على كل جانبي الوجه وبخاصة الشفة العلوية والخدين والجبهة او الذقن عند النساء وتصبح ظاهرة اكثر عند التعرض للشمس، ويحدث الكلف غالبا اثناء الحمل وفي سن اليأس او عند تناول الهرمونات او اقرص منع الحمل وكذلك عند استعمال انواع معينة من الدهانات الموضعية وقد يصيب الكلف الرجال وبخاصة من الشرق الاوسط واسيا.

- وحة سبيلس

وهي وحة بيضاوية منقطة بنقط بنية داكنة الى سوداء وتظهر غالبا على الجذع والاطراف السفلية، وهناك تباين كبير بالحجم يتراوح بين 1 – 20 سم ويمكن ظهورها في اي عمر.

- وحة بيكر

وتبدو هذه الوحمة كنمو شاذ وتتكون اما من بقعة بنية او بقعة من الشعر او كلاهما ويتفاوت حجمها بين 2 – 40 سم، وتبقى هذه الوحمة الى فترة غير محددة وتلاحظ لاول مرة خلال فترة المراهقة وبشكل اكبر لدى الاناث. ويصعب تحديد درجة تجاوب وحة بيكر ووحمة سبيلس للمعالجة بالليزر، ولكن قد تتطلب عملية ازالة هذه الوحمات حوالي 4 – 6 جلسات.

- الشامات

وتتكون هذه الوحومات من خلايا شامية مصدرها خلايا الميلانوسايت الملونة للجلد، وهي منتشرة الى درجة انها تظهر تقريبا في كل شخص، وتظهر عند 1% من المواليد الجدد وتزداد نسبة حدوثها خلال مرحلة الطفولة وتصل الى حدها الاقصى في مرحلة النضوج وقد يستمر بعضها مدى الحياة، ويمكن تقسيم الشامات الى خلقية وهي التي تظهر عند الولادة او مكتسبة وهي التي تظهر بعد ذلك، وقد تكون الشامة مستوية مع سطح الجلد او بارزة عنه.

ويمكن ان تظهر على اي جزء من الجلد باحجام و اشكال مختلفة، وقد يزداد عددها ولونها بعد التعرض لاشعة الشمس وبعد المعالجة ببعض الادوية المحتوية على الكورتيزون او خلال فترة البلوغ او الحمل، ويجب علينا ان نتذكر هنا ان الشامات الحميدة تبقى ثابتة من ناحية الشكل واللون في كل شخص. وتتجاوب الشامات المكتسبة بشكل جيد للمعالجة بالليزر الا اذا كانت بارزة عن سطح الجلد او متعمقة فيه، وبما ان 37% من الشامات الخلقية لها امتداد عميق تحت سطح الجلد فان استخدام الليزر يزيل فقط الطبقة السطحية من الشامة ولذلك من الافضل استئصالها جراحيا.

